الوحيد الذي ارتفع معترضا على ضم غينيا ـ بيساو الى عضوية منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة في مايو (ايار) ١٩٧٤ ، وكانت ـ في النهاية ـ آخر دولة اعترفت بهذه الحكومة الوطنية ٠

وجاء بعد ذلك اكثر مواقف الولايات المتحدة تعبيرا عن تأييدها لسياسة دعم حكومات الاقليات البيضاء عندما استخدمت حق الفيتو (الاعتراض) في عام ١٩٧٤ في مجلس الامن ضد طرد جنوب افريقيا من الامم المتحدة ٠ وعلى الرغم من ان هذا الموقف اثار موجات نقد حادة ضد الولايات المتحدة من جانب الدول الافريقية ، فان الحكومة الاميركية اشاحت عن ذلك النقد كله معتبرة ان « الفيتو » سيرفع اسهمها في « بريتوريا » ٠ ومع ذلك فلم يبد على مدى السنوات التي مضت منذ استخدام الفيتو الاميركي لمصلحة حكومة بريتوريا ان اسهم اميركا هناك اسهمت فيدعم اتجاه اصلاحي ومعتدل في جنوب افريقيا ، وهي الحجة التي استندت اليها الولايات المتحدة عندما اعترضت على طرد جنوب افريقيا من الامم المتحدة ٠

(يشبه هذا الموقف كثيرا الحجة التي تتذرع بها الولايات المتحدة كلما قدمت لاسرائيل شحنات جديدة من الاسلحة او المساعدات الاقتصادية ٠ والقائلة بان هذا الدعم الاميركي يتجه باسرائيل نحو الاعتدال) ٠ ولكن يبدو ان كل ما كان يطمح اليه المسئولون الاميركيون من اعتدال من جانب حكومة بريتوريا ، هو «ان تكف عن اجراءاتها العنصرية القصيرة النظر مثل رفضها منح تأشيرات دخول للسود الاميركيين » !

يمكننا ان نخرج من هذه الوثيقة ـ وبالتحديد من « الاختيار الثاني» فيها ـ الذي نذهب الى انه موضع التنفيذ منذ اوائل السبعينات الى الان ـ بالملاحظات التالية :

● **ان الولايات المتحدة ترمي الى فرض الامر الواقع ٠ ولكن بعد تمويهه بمتغيرات خارجية شكلية ٠** والاساسية في هذا الامر الواقع هو **وجود** حكومات الاقليات العنصرية البيضاء **واستمرار** وجودها ، واستمرار الولايات المتحدة في الاعتماد على هذا الوجود ٠ (ولعلنا لا نبتعد عن الواقع اذا قلنا ان الملمح من ملامح السياسة الاميركية موجود في الشرق بالنهجية ذاتها) ٠ والنتيجة العملية لهذه السياسة هي استمرار وجود حكومة بريتوريا عضوا في الامم المتحدة بصوت اميركا وحدها ٠

● **ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة لا تزال سياسة كيسنجرية ، وان تكن بدون كيسنجر نفسه ٠** فان « الاختيار الثاني » هو اختيار كيسنجر بكل ملامحه ، تتمثل فيه طريقة مواجهة المشكلات بتعميدها واقعا جوهريا ، ثم اغفالها